بشأن العودة الى خطوط ٢٢ تشرين الاول (الاهرام ١١/١٧) وعلق احمد انيس الناطق الرسمي المصري على اقتراح مائير بقوله : « ان رئيسة وزراء اسرائيل تأخذ في الاعتبار ان الانتخابات العامة ستجري قريبا ، وان عليها ان تفعل شيئا ما لدعم موقفها » ( النهار ١١/١٨ ) . وظهرت اول عقبة رئيسية على طريق المباحثات . ويرجع اهتمام الطرفين البالغ بالعودة الى خطوط ٢٢ تشرين الاول الى ان القوات الاسرائيلية كانت في هذا اليوم داخل جيب محدود يقع غرب القناة على عمق يتراوح بين ٢٠ و٣٠ كيلومترا ، ويمتد شمالا الى جنوبي الاسماعيلية . ويمتد جنوبا ليشمل جزءا من الضفة الغربية للبحيرات المرة . وكانت مقدمة الاسرائيليين تبعد عن مدينة السويس حوالي ١٥ كيلومترا ، ولم تكن وحداتهم قد أخذت مواقعها على جبل عتاقة . وكان الجيش الثالث آنذاك يعمل على ضفتي القناة ، وكانت وحداته مترابطة واتصاله البري مع القاهرة مؤمنا ، كما ان اتصاله البحري مضمون عن طريق ميناء الادبية . ثم حققت القوات الاسرائيلية بعد يوم ٢٢ تقدما وصل الى ميناء الادبية ، فقطعت الجيش المصري الثالث الى جزئين أحدهما شرقي القناة والثاني غربها ، وقطعت طرق امداد مدينة السويس برا وبحرا ، وأمنت احتلال مواقع حاسمة في جبل عتاقة . ولم تكن القوات القائمة بهذه العملية قوية ، وكان من الممكن دون شك تصفيتها ، ولكنها أخذت مناعتها من وقف العمليات الحربية . وكانت عودة القوات الى خطوط ٢٢ تشرين الاول تعني بالنسبة للاسرائيليين العودة الى جيب ضيق لا يسمح بالمناورة او الحشد ، وفقدان ورقة الضغط على الجيش الثالث ومدينة السويس . أما بالنسبة للمصريين فقد كانت العودة تعني فتح طرق امداد مدينة السويس ، وعودة تلاحم الجيش الثالث وتموينه واعادة قدرته القتالية بشكل كامل ، واستعادة مواقع منيعة تسهل في المستقبل تصفية الجيب الاسرائيلي . وكان تنفيذ الفترة الثانية من الاتفاق يعني الغاء أهمية النقرات الثالثة والرابعة والخامسة . وهكذا كانت العودة الى خطوط ٢٢ تشرين الاول لا تعني مجرد انسحاب قوات عسكرية من مواقع احتلتها ، بل كانت تعني احداث تعديل استراتيجي كامل في موقف الطرفين، واعادة الاسرائيليين الى الوضع الحرج الذي كانوا فيه حتى يوم ٢٢ تشرين الاول . ومن هنا جساءت أهمية النقطة الثانية وتمسك الطرفين بمطالبهما ازاءها .

ودام توقف المباحثات الرسمية من ١٧ الى ٢٢ تشرين الثاني ، ولكن الاجتماعات غير الرسمية بين اللواء الجمصي والجنرال باريف استمرت خلال هذه الفترة عند الكيلومتر ١٠١ كما استمر تبادل الاسرى وتموين الجيش الثالث بالمواد غير العسكرية . وكانت مصر تنتظر ان تؤدي الضغوط الدولية، والامريكية خاصة، الى اجبار الاسرائيليين على الانسحاب ، على حين كانت اسرائيل تعتمد على الموقف الامريكي المتفهم لوضع الحكومة الحرج قبيل الانتخابات ، وعدم قدرتها على تقديم تنازلات تضعف المركز الانتخابي للحزب الحاكم . وكانت اسرائيل راغبة في تمييع الموقف واطالة أمد البحث حول هذه النقطة على حين كانت مصر المقبلة على مؤتمر القمة في ١١/٢٦ تفضل الذهاب الى المؤتمر وبيدها ورقة انسحاب اسرائيل الى خطوط ١٠/٢٢ كدليل على ان ثقتها بالولايات المتحدة الامريكية بقدرتها على الضغط على اسرائيل كانت في محلها.

وعند عودة المباحثات في ١١/٢٢ قدم الجانبان المصري والاسرائيلي مقترحات متباينة ، وكان أهم بنود المقترحات الاسرائيلية ( حسبما اوردتها الصحافة الاسرائيلية والعالمية ) : ١ ــ انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية ، ٢ ــ التراجع عدة كيلومترات شرقي القناة ، ٣ ــ تخفيف عدد القوات المصرية على الضفة الشرقية مع سحب الاسلحة الثقيلة ( الدبابات والمدفعية والصواريخ ) منها . أما بنود المقترحات المصرية فكانت : ١ ــ انسحاب اسرائيل الى حدود ٢٢ تشرين الاول او الانسحاب من الضفة الغربية بالكامل ، ٢ ــ تراجع الاسرائيليين عدة كيلومترات شرقي القناة ، ٣ ــ تخفيف القوات المصرية على الضفة الشرقية الى ٣ فرق فقط ، ٤ ــ تزويد الجيش الثالث بالمحروقات .

ولقد استمر الجدل حول هذه المقترحات اسبوعا كاملا . واخذ الاسرائيليون خلال هذه الفترة موقف المراوغة ، وكان من الواضح انهم غير متعجلين للوصول الى حل . وبالرغم من عزلة اسرائيل السياسية والضغوط الدولية المتزايدة عليها فقد بقيت تراوغ وتتهرب من المواقف الايجابية معتمدة